مؤسسة التحايا

قِسمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ

تفريغ

وعد صادق



للشيخ: أبو بصير ناصر الوحيشي

إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصدار صــــوتي

المدة : ٣١ دقيقة

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ

وعد صادق

للشيخ/ أبي بصير ناصر الوحيشي (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

مُؤسَّسَة التَّحَايَا

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين الذي يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويُعزُّ من يشاء ويُذلُّ من يشاء بيده الخير، المتصرف في الكون، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ} وعدٌ صادق وقضاء محتوم، ومن أصدق من الله قيلا، والصلاة والسلام على المبعوث بالسيف ليُعِزَّ العزيز ويُذِلّ الذليل، عِزًا يعز الله به الإسلام، وذلًا يُذلُّ الله به الكفار؛ حتى لا يبقى بيت مَدَر ولا وَبَر إلا أدخله الله هذا الدين، القائل: (والله لَيُتِمَنَّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون) وعلى أصحابه الغر الميامين الفاتحين الأول الذين كسروا كسرى وقصروا قيصر، وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى التابعين لهم بإحسان ما صَهَل خيل ولَمع سنان ونادى للجهاد مناد. أما بعد:-

فإن خريطة الإسلام اليوم يرسمها جيل التغيير الذين أوقفوا حياتهم عليه، وجعلوا طريقهم الوحيد الموصل للتمكين والخلافة الجهاد والدماء والأشلاء، وهذا الجيل طراز نادر تتمثل فيه سِمَة الجيل الأول الذي رباه المصطفى ﷺ، وجعل علامته (يقاتلون على هذا الدين حتى يقاتل آخرهم الدجال)، فبعد الابتلاء التمكين {وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُون}، فهم الطائفة المنصورة التي فيها العلم والجهاد، ومجدد الإسلام حتمًا يخرج من بينهم، فلا يتقوَّل مُتقوّل ولا يتمنى مُتَمنٍّ، فقد حُدِّدَت المعالم ورسمت الخطة سَلفًا، ولم يعُد للعقل خيارًا في أمر رُفِعَت أقلامه وجفت صحائفه.

وراية الإسلام اليوم يحملها نخبة الأمة الذين ضحوا وبذلوا وسهروا وتعبوا ولم يخافوا لومة لائم حتى وصلوا بالأمة إلى عتبات التمكين، فهم الذين يقررون مصير عدوهم ويختارون له النهاية. وقد أحسنوا -وكل مرة يحسنون- يوم جرُّوا الأمريكان إلى أفغانستان والعراق، هذه المجازر العظام التي تعمل فيها سكاكين المجاهدين ليل نهار في رقاب العلوج الكفار، وكل يوم وهم يرفعون راية أخرى لعدوهم، ومصيدة يُعِدُّون له فيها الشَّرَك، ويجروه رغم أنفه إلى حتفه، وقد أصبح زمام الأمور بيدهم ليس في هذه المناطق فحسب بل في قيادة البشرية من جديد، وعمَّا قريب خلافة على منهاج النبوة تسمعون {إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً}.

وقد أخبر الصادق المصدوق عن هذه الجنود وبشَّر بها، فقد روى أحمد وأبو داوود وابن حبان والحاكم وغيرهم عن ابن حوالة –رضي الله عنه– أن رسول الله ﷺ قال: (سيصير الأمر إلى أن تكونوا جنودًا مُجَنَّدة جند بالشام وجند باليمن وجند بالعراق).

قال ابن حوالة: "خِرْ لي –أي اختر لي– يا رسول الله إن أدركتُ ذلك"

فقال: (عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده، فأما إن أبيتم فعليكم بيمنكم واسقوا من غُدرِكم فإن الله توكل لي بالشام وأهله).

واليوم جند العراق نسمع عنه الكثير، بل أصبح محط أنظار العالم ونقطة الارتكاز، فعليها يُهزم الصليب وتُكسر شوكته –بإذن الله–، وهو اليوم الخط الأول في الدفاع عن الأمة ورأس الحربة فيها، وقد أحيا الله بالجهاد في العراق قلوب الأمة، وأعاد إلى أذهانها الفتوحات الإسلامية، فقد كانت بداية الفتوحات الإسلامية منها وانتشرت شرقًا وغربًا، وكانوا يمدون الأمصار بالأبطال ويدافعون ويفتحون من جهتهم، قال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه:– "جزى الله أهل العراق خيرًا يحفظون حَوْزتهم ويمدون أهل الأمصار"

وها هو أسد الإسلام أبو حمزة المهاجر يناديكم لما يحييكم "إليَّ إليّ" فأجيبوه ولو حبوا، فقد خَصّكم ولا عذر لكم إن كنتم أحرارًا كما تزعمون، فالحر لو دُعِيَ إلى قتله أجاب، فلبيك يا بطلاه، ولبيك يا عراقاه، وابشر بالمدد من حيث لا تحتسب، فوالله لقد تقدم المئات من رجال ونساء وأطفال للعمليات الاستشهادية وبعض هؤلاء دون سن البلوغ رأوا أترابهم يقتلهم الصليب في منازلهم بدون ذنب فحركتهم هذه المآسي التي تحرك جلاميد الصخر فتقدموا للجهاد وتأخر غيرهم، وكذلك تقدم كثير من الأخوات للغرض نفسه ويردن محارم حتى يصلن إليكم، والكثير الكثير أيها الحبيب تقدموا للموت لتوهب للأمة الحياة، وتوهب لهم الحياة عند الله، ويبكون ليل نهار ويبتهلون إلى الله أن ييسر لهم طريقًا إلى الشهادة وطريقًا إليكم، حبسهم الأسود العنسي عن نصرتكم وأغلق دونهم أبواب السجون، ورب ضارة نافعة، فهو يحفر قبره بيده، وإن تفرَّغنا له خسر دنياه وآخرته.

فيا مدد الإسلام، إن لم تلحقوا بجند اليمن في جزيرة العرب فعليكم بالشام أو جند العراق أو أفغانستان أو غيرها، فالنصرة واجبة ولا عذر لأحد، فلا تُفْتِ نفسك أنك على ثغر وأنت لست على شيء {إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ}، فكن غازيًا أو مُعِدًّا أو مُحرِّضًا ولا تكن قاعدًا فتهلك.

يرى الجبناء أن الجبن حزم *** وتلك خديعة الطبع اللئيم

فأين الممسكون بأعِنَّة الخيول كلما سمعوا هيعة أو فزعة طاروا إليها، فخوضوا إلى العراق والشام وأفغانستان الأهوال، فهناك تدور الرحى مع أهل الصليب، فمن حال بينكم وبينهم فاقتلوه كائنًا من كان، فلا تشاوروا ولا تحاوروا أحدًا في الجهاد، ولا تسمعوا لفتوى قاعد عن نصرة الله، ففاقد الشيء لا يعطيه، فارفضوا هؤلاء جميعًا، واقصدوا سبيل ربكم وحبله المتين، القرآن العظيم تجدوا فيه ضالتكم، فمن ابتغى الهدى في غيره أضله الله.

وفتح الله ثغرة أخرى على النظام الصليبي الجديد في بلاد الشام (وجند بالشام)، ففتح الإسلام وغيرها ركن من أركان محور المجاهدين ورأس الفتوحات، فيوم اليرموك قادم لا محالة، فاللهم اجعل لهم سبيلًا على اليهود والنصارى، فما كادت أمريكا للمسلمين كيدًا إلا جعله الله وبالًا عليها، فقد هَجَّرت النصارى من العراق وتريد أن تقيم لهم دولة في لبنان ففتح الله عليهم بابًا لا يُغلق وشوكة لا تكسر -بإذن الله- {وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ}، وسيفتحون ثغرة إلى فلسطين وتُجَرُّ أمريكا إليها راغمة وتخسر هنالك الخسران المبين.

(وجند باليمن) فَرَايتُهُ رُفِعَت، وجيوشه زحفت حاملة على الصليب وعملائه، ولها صولة وجولة فقد أذاقهم الجند الموعود المرَّ مِرَارًا، وهم على العهد إلى اليوم والبشائر كثيرة جدًا، فَنَفَسُ الرحمن من يمنكم، وفَرَجُ المجاهدين من قِبَلِكُم، ومدد الإسلام من بلدكم، وفتح المقدسات على أيديكم، والنصر القادم تحت رايتكم، قال رسول الله ﷺ: (يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفا ينصرون الله ورسوله هم خير من بيني وبينهم) رواه أحمد والطبراني.

أيها الجند الموعود، إن أعناق العالم تَشْرَئِبُّ إليكم وتستشرف لكم، فلا تخيبوهم وتخذلوهم وتفضحوا المسلمين، كونوا على قدر الأمل وأحسنوا العمل، فقد طال انتظاركم وأنتم تتطلعون من سيقوم ومن سيقود، وكلٌ يرجو غيره يكفيه ويعتذر بشتى الأعذار، ويعيش على هذا الوهم زهرة شبابه حتى تنقضي الأيام ويتفارق الزمان وتقعد به همته فتأتيه منيته ولم يقدِّم للإسلام شيئا ألْبتة، فها قد كُفيتم هذا الأمر بغيركم، فالْتفوا حول هذه الراية، وإياكم والتسويف واحذروا التَّربص ولا تدعوا الراية تخفق وتتباكون عليها مثل النساء وتندمون ولا ينفع الندم

لا ألْفينَّك بعد الموت تندُبُني *** وفي حياتي ما زوَّدتني زادي

لا تذهبوا بعيدًا أيها الجند في البحث عن الحل فهو في متناول اليد وأقرب إلى أحدكم من شراك نعله وحبل وريده، إنه الموت لإعزاز الدين، فما ترك قوم الجهاد إلا ذُلُّوا وتسلَّط عليهم غيرهم يسومهم سوء العذاب، فالداء في حب الدنيا وكراهية الموت، والدواء في "اطلبوا الموت توهب لكم الحياة"، فوالله أيها الجند، إن النصر يقرع أبوابكم {ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ}، فقد اكتملت العدة، وسنحت الفرصة، فحنِّطُوا أجسامكم، والْبسوا أكفانكم، وافسحوا للموت نفسًا، وشمِّرُوا للحرب ذراعًا، وافتحوا بابًا أغلقه الطواغيت طويلًا، واليقين اليقين، فما عند الله خير وأبقى، اصدقوا الله في جهادكم، ألا فاكسروا أجفان السيوف، وليَمُت من أجل الإسلام الألوف، فكثرة القتل مطلوبة شرعًا وأول المطَالبَين بها رسول الرحمة ﷺ {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ}، فالقتل القتل أيها الجند، فإن فيه رضى ربنا وشفاء صدورنا وغيظ عدونا فلا رحم الله من رحم عدونا {وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً}، {وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ}، فماذا تنتظرون تقدمون رِجْلًا وتأخرون أخرى؟ ألم تخرجوا إلى كل أرض طلبًا للموت؟ فهاهو اليوم بفنائكم فما أنتم صانعون؟ فموتوا من أجل دينكم، فما أعزها من موتة تحت ظل السيف.

أيها الجند، إن الحرب تولد الحرب، والقتل يورث القتل، والمواجهات تُبرِزُ الطاقات والإمكانيات

فصبرًا في مجالِ الموت صبرًا *** فما نَيْل الخلود بمستطاع

وكثرة الشهداء دليل على قرب الفرج والنصر، وشدة الابتلاءات إيذان بالنهاية للظلم، وإحياء لسنة المدافعة بين الخير والشر، وأما المفاوضات والتسليم فدليل الذلة والمهانة والحرص على الحياة، فامتشقوا السلاح أيها الجند، واتركوا أبواب الطواغيت، ودعوا سياسة الخضوع.

قالوا الخضوع سياسة *** فليَبْدُ منك لهم خضوع

وألذُّ من طعم الخضو *** ع على فمي السم النقيع

إن يسلب القوم العدا *** ملكي وتُسْلمني الجموع

فالقلب بين ضلوعه *** لن تُسلِم القلب الضلوع

أجلى تأخر لم يكن *** بهواي ذلي والخشوع

ما سِرتُ قط إلى القتال *** وكان في أملي رجوع

شِيَمُ الأُلى أنا منهمُ *** والأصل تتبعه الفروع

أيها الجند، إنكم اليوم مفتاح الفتح لجزيرة الإسلام، تُحْكِمُون البناء لدولة الإسلام، وتكونوا لبنة من لبنات الخلافة الراشدة، وتُؤسِّسُون مصيدةً للعدو وملاذًا آمنا للمجاهدين؛ وأرضا تنطلق منها جيوش الفاتحين إلى أرجاء المعمورة.

إنكم جزء من إخوانكم في التحالف الإسلامي الجهادي في أفغانستان والعراق وبلاد المغرب والشام والصومال وجزيرة العرب، ووددتُ والله أن لي نفوسًا كثيرة تتوزع في جبهاتكم القتالية أفديكم بها وبكل ما أملك، ولكن إن عجزت عن القتال معكم بسناني فلساني يذكركم على كل حال نصرة لله وتحريضًا للمؤمنين. فليُسعف النطق إن لم يسعف الحال.

أيها الجند، استعينوا بالله واصبروا فهو الناصر وحده، ولا تخشوا أحدًا غيره، ولو صحت القلوب ما خافت إلا من علّام الغيوب، فكل ما ترون من عدة وعتاد لا يساوي في ميزان الإيمان شيئًا، فقد سقطت هذه الأساطير تحت نعال الأبطال في العراق وأفغانستان، فما قوة هؤلاء بجوار الترسانة العسكرية الصليبية؟ فقوموا قومة رجل واحد تذهلونهم عن عتادهم، وتُمَنَحُون أكتاف المرتدين وتُورَثُون أرضهم وديارهم.

أيها الجندي، خُذ مكانك بين إخوانك لا تتأخر عن هذا الشرف العظيم (فما يزالون أقوام يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله) هذا في من تأخر عن بعض الواجب، فقل لي بربك ما حال من تركه ولم يرفع بذلك رأسًا؟ فالإيمان الصحيح يحيي القلب ويبعثه على العمل فورًا، ولا يعمل قلب معلول ناقص الإيمان مريض الاعتقاد مريض العمل مختوم عليه، قال رسول الله ﷺ: (من ترك الجمعة ثلاث مرات تهاونًا بها طبع الله على قلبه) رواه الترمذي وأبو داوود وابن ماجه.

فتكرار التخلف عن الواجبات يودي بك إلى الموبقات، والختم والطبع على القلب، فليحذر الذين يتركون الواجبات، وعليهم التوبة إلى الله –تعالى–، فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيتنّ ليلة إلا وقد عقد نيته وجدد عزيمته وانضمَّ إلى ركبِ المجاهدين.

أيها الجند الموعود، استعينوا بالكتمان على أمركم فحريٌّ أن تصلوا إلى مطلبكم، فالحرب مبنية على المعلومة، فلا يُؤتَ الإسلام من قِبَلكم، ومهما كانت المعلومة صغيرة فلا تفشوها لصاحب أو حبيب فتكون خائنًا لدينك وأمّتك، فرجل الحرب فعاله أكثر من كلامه حتى لا تعلم شماله من قَتلت يمينه، فكن كتومًا خدومًا خلوقًا أسرارك في صدرك لا يطَّلع عليها إلا آمرك، فصدور الأحرار قبور الأسرار

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه *** فصدر الذي يستودع السر أضْيَق

فاجعلوا الكتمان ستاركم، والليل لباسكم، وأروا عدوكم شدة بأسكم.

أيها الجند، أعلنوا براءتكم من عملاء الصليب ولو كانوا أقرب قريب وأحب حبيب، فمن وَالَى لله وعادى لله وأحب لله وأبغض لله فقد استكمل الإيمان، فدم المرتد دم كلب لا يداخلك في هذا شك، وأقلُّ ما فيه أنه عدو صائل على الدين والحرمة، وقد أجمع على قتله العقلاء، ونحذر الجيش والشرطة والأمن أن من وقف في طريقنا فإن مصيره القتل بأبشع صوره، وخاتمته النار والعياذ بالله {كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ}.

أيها الجند، وَالُوا المجاهدين وآووهم وانصروهم {إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ} أي: إلا تفعلوا الولاء والبراء تكون الفتنة والفساد؛ فالولاء والبراء أوثق عرى الإيمان.

أيها الجند، لا تكثروا التنازع والخلاف فهو الفشل، ولا تَدَعوا للشيطان مكان بينكم، وإياكم وحظوظ النفس وحسد الأقران والتنافس على الدنيا فهي المهلكة والله، وعليكم بالجماعة والإيثار والأخوَّة، احفظوا عهود الماضي القريب، كونوا أعزَّة على المرتدين الكافرين، أذِلَّة على المؤمنين الموحدين كما كنتم بالأمس.

أخيرًا أيها الجند، إن الأسرى مُلِئت بهم سجون هذا الجبار العنيد، فكل يوم يدخل السجن أضعاف أضعاف من يخرج منه، فلا بُدّ -إن كنتم جادِّين- أن تكسروا القيد وتهدموا السجن إلى الأبد.

كذلك أولئك الشهداء الذين قتلهم في السجون أو المواجهات أو أوعز للأمريكان لقتلهم لا بُدّ من أخذ الثأر لهم والاستمرار على طريقهم.

نادى عليَّ دم الشهيد يقول لي *** أترى تمُدُّ يدًا تصافح قاتلي؟

هذا التراب مضمخ بدمائنا *** أتبيعه يومًا لجند الباطل؟

فاللهم أقم بنا دولة الإسلام وشرِّفنا بذلك، ومكِّن لنا ديننا الذي ارتضيته لنا، وأبدلنا من بعد خوفنا آمنا، اللهم استخدمنا في طاعتك ولا تستبدلنا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفقير إلى الله -تعالى-/ أبو بصير، ناصر الوحيشي.